المحاضرة الحادية عشرة

الرؤى و المواقف وتجلياتها في العمل الأدبي

الجزء الاول

ماهية الموقف الفكري في الابداع

لا تبدو الكتابة الابداعية في الوقت الحاضر قضية معاناة شخصية بلا مضمون أو أهداف عظيمة و أفكار تشكل مشاريع حقيقية للمجتمع و الأفراد بل هي محملة بالمواقف و الدلالات و الأهداف النبيلة .

فما معنى أن تغيب المحاكمة النقدية عن النصوص عندما تتناول مواضيع خطيرة ؟ الكاتب ليس حياديا ،سواء تحدث عن قضايا التاريخ القديم الملحة و الضرورية و ذات البعد المصيري في المستقبل أم تحدث عن الحاضر بكل تناقضاته ،أم

تحدث عن المستقبل مع كل احتمالاته من حيث شكل الحلم أو شكل الحياة المتخيّلة التي نطمح اليها .

ليست الكتابة الابداعية قضية شكوى فردية و عواطف و انفعالات شخصية يكابدها الشاعر جرّاء هجران المحبوبة أو قسوة الظروف أو الحالات الرومانسية الأخرى التي تختلف وتيرتها تبعا للتجربة الشخصية لكل شاعر.

فرغم حضور كل هذه القضايا في النصوص إلا أن ذلك لا يجعل منها قضايا منفردة في النصوص خاصة عندما نتساءل عن أي نوع من المعاناة يفترض أن يتحدث عنها المبدع ،فكل أنواع المعاناة و القضايا مواضيع فكرية بل أساس و

بالتالي لا يمكن عزل النص عن بيئته الفكرية ،لأن كل قضية خاصة أو فردية لابد و انها ستحمل في مضمونها الكثير من الأسئلة الفكرية في نهاية الأمر .

ان مسألة الخوض في الفكر الساخن في القضايا الفكرية المهمة هي مسؤولية النص مهما بدا الموضوع شائكا لأنه في النهاية حمل الكثير من الرؤى و المواقف و التفسيرات التي لا تحتمل التأجيل أو الاستبعاد تبعا لأهميتها و تحوّلها الى

نقطة ارتكاز نقدية في تجربة الكاتب في المستقبل .

انها الموقف الفكري و الرؤيا الفكرية التي لا يمكن نسيانها مهما علا شأن المعاناة الشخصية ،فالنصوص بدونها تبدو فارغة بدون شك ,اذ لا يمكن الاحتفال بإبداع يقوم بتصوير الواقع كما هو للمتلقي أو الاكتفاء بسرد احساس الكاتب من أحداث معينة ،و انما المهم هو ابراز موقفه الخاص و طرح الأسئلة ازاء ما هو واقع ,لأن الكتابة الحقيقية هي التي تتجاوز الوصف الى ابراز الرؤيا و الموقف الفكري الذي يحتاج الى طرح الاشكاليات للوصول الى اجابة ،ليس بالضرورة أن تكون يقينية و لكنها تلفت انتباه القارئ الى قيمة الكاتب من حيث قدرته على الغوص في الأحداث و الوقوف على تفصيلات الواقع و تأسيس فاعلية في محيطه من خلال بحثه عن الحلول و البدائل و الاشارة الى ما هو مغيب أو سائد .

و لأن المظهر الدلالي حسب " تودوروف" هو ما يمثل أغراض النص و ذلك من خلال الدلالات التي يحيل اليها فاننا قد نجد موقف الكاتب يظهر من الموضوعات التي يطرحها و التي قد تكون مأخوذة من الواقع المعيش بمختلف مكوناته السياسية و الاجتماعية و الثقافية .

و قد يبرز الموقف من خلال دلالة الشخصية التي تبرز موقف الكاتب من المنحى و السلوك الذي تتبعه هذه الشخصية و يتجلى موقفه و رؤيته ازاء ما يراه من تناقضات واقعه.

و تتنوع المواقف فالموقف الفكري هو الموقف من الأحداث على خلاف الموقف الجمالي الذي يكون مرتبطا بمنظور الراوي للأحداث .

لا يمكن أن تتشكل المواقف إلا من خلال الأسئلة ،لان الموقف من الأحداث لا يمكن فقط بملاحظته و كشفه و انما أيضا بمساءلته و اثارة النقاش حوله عبر مجموعة من الشخصيات و في اطار زماني و مكاني حيث يتضح الموقف و الرؤية ازاء الواقع والذات .

الهدف العام للمحاضرة :

تحديد ماهية الموقف الفكري

الموقف الفكري و الابداع

كيف يتجلى الموقف الفكري

المراجع :

الرواية والواقع محمد كامل الخطيب

اتجاهات الرواية العربية ,بحث في الاصول التاريخية والجمالية للرواية واسيني لأعرج

اللأوراس في الشعر العربي عبد الله الركيبي